كتاب قصص الأنبياء المسمى بالعرائس تأليف
الإمام العالم العلامة أبي إسحق أحمد بن محمد
ابن إبراهيم الثعلبي تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين آمين
آمين

وبهامشه مختصر روض الرياحين في مناقب الصالحين للإمام العلامة
اليافعي تغمده الله تعالى برحمته وجمعنا في الفردوس مع أهل قربه

فذبحه فيه فنبذت من دمه قطرة فلم تزل تغلي حتى بعث الله عز وجل بختنصر عليهم فجاء بعجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فألقى الله في قلبه أن يقتل على ذلك الدم منهم على سن واحد ليسكن فقتلهم فسكن (وقال السدي) باسناده كان ملك بني اسرائيل يكرم يحيى بن زكريا ويدنيه من مجلسه ويستشيره في أمره ولا يقطع أمرا دونه وانه هوى أن يتزوج ابنة امرأة له فسأل عن ذلك يحيى فنهاه عنه وقال لست أرضاها لك فبلغ ذلك أمها فحقدت على يحيى حين نهاه أن يتزوج ابنتها فعمدت الى ابنتها حين جلس الملك على شرابه فألبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها وألبستها من الحلي وألبستها فوق ذلك كساء أسود وأرسلتها الى الملك وأمرتها أن تسقيه وأن تتعرض له فاذا راودها عن نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما تسأله فاذا أعطاها ذلك سألته أن يأتي برأس يحيى بن زكريا في طشت ففعلت ذلك وجعلت تسقيه وتتعرض له فلما أخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقالت لا أفعل حتى تعطيني ما أسألك قال وما تسأليني قالت أن تبعث الى رأس يحيى بن زكريا في هذا الطشت قال ويحك سليني غير هذا قالت ما أسألك الا هذا فلما أبت عليه بعث اليه فأتي برأسه والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فلما أصبح اذا دمه يغلي فأمر بتراب فألقي عليه فارتفع الدم فوقه فلم يزل يغلي ويلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو مع ذلك يغلي وذكر الحديث الطويل الذي في قصة سنحاريب و بختنصر كما قدمناه ذكره في أخبار بختنصر (وقالت علماء النصارى) الذي قتل يحيى ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له هيردوس بسبب امرأة يقال لها هيروديا كانت امرأة أخ له يقال له فيلبوس عشقها فواعدته على الفجور فنهاه يحيى وأعلمه أنها لا تحل له فسألت المرأة هيردوس أن يأتيها برأس يحيى ففعل ذلك [illegible] يديه وجزع جزعا شديدا (قال كعب الاحبار) كان يحيى من أجمل الناس وجها وأحسنهم في زمانه فأحبته امرأة الملك الذي كان في زمانه حبا شديدا فأرسلت اليه تراوده عن نفسه فأرسل اليها أنه لا حاجة له بالنساء والملك أحق أن تأتي فراشه فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا وقالت كيف لي أن أقتله ولا يخبر الناس أني قد راودته فلم تزل بالملك حتى وهب لها يحيى بن زكريا فأرسلت اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في محراب داود من يضرب عنقه ويأخذ رأسه فلما أخذوا رأس يحيى خسف الله بها وبأهلها الارض عقوبة لها بقتلها يحيى عليه السلام

(ذكر مقتل زكريا عليه السلام)

(قال كعب الاحبار) فلما سمع زكريا أن ابنه يحيى قتل وخسف بالقوم انطلق هاربا في الارض حتى دخل بستانا عند بيت المقدس فيه الاشجار فنادته شجرة يا نبي الله الي ههنا فلما أتاها انفلقت له الشجرة ودخل زكريا في وسطها فانطلق ابليس لعنه الله حتى أخذ بطرف ردائه فأخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا أخبرهم فقال الملك صنع اليهود الخيوط في أطراف أرديتهم لا يدرون لماذا صنعوا ذلك وأخذ الملك وأهله يلتمسون زكريا فأتاهم ابليس لعنه الله تعالى فقال لهم ما تلتمسون قالوا نلتمس زكريا فقال ابليس انه دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك قال فاني أريكم علامة تصدقوني بها فأراهم طرف ردائه فأخذوا المناشير فنشروا الشجرة ونشروه بالمنشار فسلط الله عليهم أخبث أهل الارض على الجور فانتقم الله به من بني اسرائيل بدم يحيى وزكريا فقتل علماء بني اسرائيل وسبى منهم مائة وسبعين ألفا (وقيل) ان السبب في قتل زكريا أن ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فقذف مريم بزكريا وقال انما أحبلها زكريا وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا زكريا فهرب فتبعه سفهاؤهم وأشرارهم فسلك واديا كثير الاشجار فتشبه له الشيطان بصورة راع فقال يا زكريا قد أدركوك فادع الله أن يفتح لك هذه الشجرة تدخل فيها فانفتحت له فدخل فيها أخرج ابليس هدب ردائه فمر بنو اسرائيل بالشيطان فقالوا يا راعي هل رأيت رجلا ههنا من صفته كذا كذا قال نعم سحر هذه الشجرة فانفتحت له فدخل فيها وهذا هدب ردائه فقطعوا الشجرة مع زكريا وفلقوها قطعتين بالمنشار طولا فبعث الله الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ودفنوه وفي الخبر أن الشمس بكت على يحيى أربعين صباحا وكان بكاؤها أن تطلع محمرة بشحوب ويروى أن يحيى سيد الشهداء يوم القيامة وقائدهم الى الجنة والله أعلم

(مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعيسى عليهما السلام وما يتصل به)

شابا بحسن المنظر كأنه من الملوك وعليه أطمار من صوف فلما نظر الي قال كيف ترى حالك يا سهل فقلت بخير أصلحك الله فصرت متحيرا في معرفته ولم أعرفه فبينما أنا كذلك اذ أخذني حرق وبول فأزعجني ذلك وصرت متحيرا في أمري فان تخطيت رقاب الناس ثانيا وان جلست لم أتمكن من الصلاة قال سهل فالتفت الي الشاب وقال يا سهل أخذك حرق وبول قلت نعم يا سيدي قال فنزع رداءه عن منكبه وغطاني به وقال قم اقض حاجتك وأسرع لتدرك الصلاة قال فقمت فاذا بباب مفتوح وقائل يقول لج الباب رحمك الله فولجت الباب فرأيت قصرا مشيد البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة واذا باناء مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد واذا منشفة معلقة وسواك ألين من الحرير قال سهل فعجبت من ذلك ثم حللت لباسي وأرقت الماء واغتسلت وتنشفت ولبست أثوابي فسمعته يناديني ويقول ان كنت قضيت أربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الرداء عني فاذا أنا جالس في مكاني ولم يشعر بي أحد فصرت متفكرا في نفسي متعجبا مما رأيت وصرت أكذب نفسي

قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا قالت العلماء بأخبار الانبياء لما مضى من حمل عيسى عليه السلام ثلاثة أيام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيل بنت ثلاث عشرة سنة وكان مع مريم في المسجد من الحرز بن ابن عم لها يقال له يوسف النجار وكان رجلا حليما نجارا يتصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم يليان خدمة الكنيسة وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف أخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء فيستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام وكان أطول يوم في السنة وأشده حرا نفد ماؤها فقالت ألا تذهب بنا يا يوسف فنستقي فقال ان عندي لفضلا من ماء أكتفي به يومي هذا الى غد قالت ولكني والله ما عندي ماء فأخذت قلتها ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد مثله الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لأهب لك غلاما زكيا قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا أي مؤمنا مطيعا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه علمت ان التقي ذو رهبة وخشية وهي تحسبه رجلا من بني آدم قال عكرمة وكان جبريل عرض لها في صورة رجل شاب أمرد مضيء الوجه جعد الشعر سوي الخلق قالت الحكماء انما أرسله الله تعالى في صورة البشر لتثبت مريم عليها وتقدر على استماع كلامه ولو نزل على صورته التي هو عليها الفزعت ونفرت منه ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعاذت منه مريم قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين الآية فلما قال لها ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ في جيب درعها وكانت قد وضعته عنها فلما انصرف عنها لبست مريم درعها وحملت بعيسى عليه السلام ثم ملأت قلتها وانصرفت الى المسجد * وقال السدي وعكرمة ان مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرة فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فبينما هي تغتسل من الحيض وقد اتخذت مكانا شرقيا أي مشرقا لانه كان في الشتاء في أقصر يوم في السنة (قال الحسن) انما اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا فاتخذت فضربت من دونهم حجابا أي سترا وقال مقاتل جعلت الجبل بينها وبين قومها فبينما هي كذلك في تلك الحالة اذ عرض لها جبريل وبشرها بعيسى ونفخ في جيب درعها قال وهب فلما اشتملت على عيسى كان معها ذو قرابة لها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من أعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار يخدمان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم وكانا يليان معالجته بأنفسهما وتجميره وتطهيره وكان لا يعلم في زمانهما أشد اجتهادا وعبادة منهما وكان أول من أنكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما رأى الذي بها استعظمه واستفظعه ولم يدر ماذا يصنع من أمرها وكلما أراد أن يتهمها ذكر صلاحها وعبادتها وبراءتها وأنها لم تغب عنه ساعة واحدة واذا أراد أن يبرئها رأى الذي ظهر بها من الحمل فلما اشتد ذلك عليه كلمها فكان أول كلامه اياها أن قال لها انه قد وقع في نفسي من أمرك شيء وقد حرصت على أن أكتمه فغلبني ذلك ورأيت أن الكلام فيه أشفى لصدري فقالت له قل قولا جميلا قال لها أخبريني يا مريم هل نبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل نبتت شجرة بغير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت ألم تعلم أن الله عز وجل أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر انما يكون من الزرع الذي أنبته من غير بذر ألم تعلم ان الله تعالى أنبت الشجر من غير غيث وبالقدرة جعل الغيث حياة الشجر بعد ما خلق الله كل واحد منهما على حدة أو تقول ان الله لا يقدر أن ينبت الشجر حتى استعان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انباته قال يوسف لها لا أقول هذا ولكني أقول ان الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول للشيء كن فيكون فقالت له مريم ألم تعلم أن الله خلق آدم وامرأته من غير ذكر ولا أنثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من أمر الله وانه لا يسعه أن يسألها عنه وذلك لما رأى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها ونتوء بطنها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس * وسمعت من الثقات ان قبر داود عليه السلام فيه وثم كنيسة مشرفة على عين السلوان وسألت بعض الرهبان فقال هذا صهيون والكنيسة التي خدمت فيها مريم

ر فضيته وأنا أمشي خلفه حتى
الى الباب ودخلت
فنظرت فاذا الباب
منه ثم ولجت القصر
وجدت الغلة والمطهرة
السواك والمشفة
لوله فقلت آمنت بالله
عظيم فقال يا سهل من
طاع الله أطاعه كل
ى طلبه تجده قال
ول فتغرغرت عيناى
لدموع فمسحتهما
فتحتهما فلم أر الشاب
لا القصر فصرت متحيرا
ى ما فاتني منه رضي
له تعالى عنه ونفعنا به
بعلومه وأعاد علينا
ن بركاته آمين
(وحكى عنه أيضا
ي الله عنه) * أنه قيل
لبعض أصحاب سهل
ف كان حال سهل
قال خدمته ثلاثين
سنة فما رأيته وضع جنبه
ى فراشه ليلا ولا نهارا
كان يصلي الصبح
بوضوء العشاء وهرب
ن الناس الى جزيرة
ن عبادان والبصرة
افر من الناس الا من
جل حج سنة من السنين
ما رجع قال لاخيه
يت سهل بن عبد الله
الموقف بعرفة فقال
أخوه نحن كنا عنده
ذلك اليوم وهو
ن بيننا فحلف بالطلاق
ثلاث انه رآه في ذلك
يوم بعرفة فقال له

ويوسف هذه وقد أفحم فيها عيسى ودعا انطلق الى الله تعالى ثم نقل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة
داخل بيت المقدس يدعون ان عيسى عليه السلام لما قتل دفن فيها وبعد ثلاثة أيام عرج به الى السماء ولا
ينقطع أبد الدهر منها وانه ينزل فيها والله أعلم

(باب في ذكر ميلاده عليه السلام)

قالوا فلما أثقلت مريم ودنا نفاسها أوحى الله تعالى اليها أن اخرجي من بيت المقدس بيت من بيوت الله تعالى الذي
طهر ورفع ليذكر فيه اسمه فارزي الى موضع تأوين فيه فتحولت مريم الى بيت خالتها أخت أمها أم يحيى فلما
دخلت عليها قامت أم يحيى واستقبلتها فالتزمتها فقالت امرأة زكريا يا مريم أشعرت أني حبلى فقالت مريم وأنت
أيضا شعرت أني حبلى قالت امرأة زكريا فاني أجد ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قوله تعالى مصدقا
بكلمة من الله فلما وافت بيت خالتها أوحى الله اليها انك ان ولدت بين أظهر قومك عيروك وعذبوك وقتلوا
ولدك فاظعني من عندهم أي فاخرجي * وقال الكلبي قيل لابن عمها يوسف ان مريم حملت من الزنا الآن
يقتلها الملك وكانت قد سميت له فهرب بمريم يوسف فاحتملها على حمار ليس بينها وبين الاكاف شيء فانطلق بها
يوسف حتى اذا كان قريبا من أرض مصر في منقطع بلاد قومه أدرك مريم النفاس فالجأها الى أصل نخلة يابسة
وذلك في زمان الشتاء (قال الكلبي) لما كان يوسف ببعض الطريق أراد قتلها فأتاه جبريل عليه السلام فقال
له انه من روح القدس فلا تقتلها واختلف العلماء في مدة حمل مريم عليها السلام ووقت وضعها عيسى عليه
السلام فقال بعضهم كان مقدار حملها تسعة أشهر كحمل سائر النساء وقيل ثمانية أشهر وكان ذلك آية أخرى
لانه لم يعش مولود لثمانية أشهر غير عيسى وقيل ستة أشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة (وقال ابن
عباس) ما هو الا أن حملت ووضعت ولم يكن بين الحمل والوضع والانتباذ الا ساعة واحدة لان الله تعالى لم
يذكر بينهما فصلا قال الله عز وجل فحملته فانتبذت به مكانا قصيا أي بعيدا من قومها وقال مقاتل حملته أمه
في ساعة وصور في ساعة ووضع في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين وقد كانت حاضت
حيضتين قبل أن تحمل بعيسى قالوا فلما اشتد بها المخاض ألجأها الى النخلة وكانت نخلة يابسة ليس لها سعف
ولا كرانيف ولا عروق فاحتوشتها الملائكة وكانوا صفوفا محدقين بها وكانت تلك النخلة في موضع
يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد بها الامر يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا أي جيفة ملقاة فردت
أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فذلك قوله تعالى
فناداها من تحتها أن لا تحزني من قرأ بكسر الميم والتاء فهو جبريل عليه السلام ناداها من سفح الجبل ومن قرأ
بفتح الميم والتاء فهو عيسى عليه السلام لما خرج من بطن أمه ناداها وكلمها باذن الله تعالى قالوا فلما ولد عيسى
أجرى الله لها نهرا من ماء عذب باردا اذا شربت منه وحارا اذا استعملته فذلك قوله تعالى قد جعل ربك تحتك
سريا وهو النهر الصغير قال ابن عباس ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام برجله الارض فظهر الماء وحييت
تلك النخلة بعد يبسها فتدلت عثوقها وأورقت وأثمرت وأرطبت وقيل لها هزي اليك بجذع النخلة أي حركيه
تساقط عليك رطبا جنيا طريا قال الربيع بن خثيم ما للنفساء عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من
العسل وقال عمرو بن ميمون ما أدري للمرأة اذا عسرت عليها ولادتها خيرا من الرطب ثم قرأ هذه الآية قالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التمر ويقول انه أولاد النجابة يحبون ولدون وقال
بعض البلغاء في وصف التمر عليه الصعيرون له التكبير قالوا ثم ان يوسف النجار عمد الى حطب فجعله كالحظيرة
حولها بالقرب منها اذ قد أضر بها البرد ثم أشعل لها النار التي تصطلي بها ثم كسر لها سبع جوزات كانت في خرجه
فأطعمها اياها فمن أجل ذلك توقد النصارى النار ليلة الميلاد وتلعب بالجوز (قال وهب) فلما ولد عليه السلام
أصبحت الاصنام كلها بكل أرض منكوسة على رؤسها ففزعت الشياطين ولم يدروا لم ذلك فساروا مسرعين حتى
جاؤا الى ابليس لعنه الله وغضب عليه وهو على عرش له في لجة خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على الماء فأتوه وقد
خلت ست ساعات من النهار فلما رأى ابليس اجتماعهم فزع من ذلك ولم يرهم جميعا منذ فرقهم قبل تلك الساعة
وانما كان يراهم أشتاتا فسألهم فأخبروه انه حدث في الارض حدث فأصبحت الاصنام كلها منكوسة على

السلام فسألاه عما جرى بينهما من هذا الحديث فقال هل لكم في هذا الحديث حاجة اشتغلوا بالله تعالى ثم التفت الى
الخالق وقال له اسألك
عليك عز وجل ولا تشغلني
بذلك أحدا بعد ذلك ثم
مضى الى الجسر جزيرة
السفن ورد هارون
الناس عفا الله تعالى
عنه ومنانه وبركته
آمين *(وحكي عن
خادمة رابعة العدوية
رضي الله تعالى عنها)
انها قالت كانت رابعة
العدوية تصلي الليل
كله فاذا طلع الفجر
هجعت هجعة في مصلاها
حتى يسفر الفجر
فكنت أسمعها تقول
اذا وثبت من مرقدها
وهي فزعة يا نفس كم
تنامين والى كم تقومين
يوشك أن تنامي نومة
لا تقومين منها الا
لصرخة يوم النشور
فكان هذا دأبها حتى
ماتت رحمة الله تعالى
عليها (قالت) خادمتها
رضي الله تعالى عنها لما
حضرت وفاة رابعة
دعتني ثم قالت
يا عبدة اذا أنا مت فلا
تعلمي بي أحدا وكفنيني
في جبتي هذه وكانت
جبة من شعر كانت
تقوم فيها اذا نامت
عيون الناعسين قالت
فكفنتها فيها وفي خمار
من صوف فلما دفنتها
رأيتها في المنام وعليها
حلة خضراء من استبرق
وخمار من سندس
خضر فقلت لها ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف فقالت انه نزع عني وأبدلت هذا الذي رأيته وطويت أكفاني

رؤسها ولم يكن شيء أعون على هلاك بني آدم منها لانهم كانوا يدخلون في أجوافها فتكلمهم وتدبر أمرهم فيظنون انها هي التي تكلمهم فلما أصابها هذا الحدث صغرها في أعين الناس وأذلها وقد خشينا أن لا يعبدوها بعد هذا واعلم انا لم نكن لنأتيك حتى أحصينا الارض وقلبنا البحار وكل شيء فلم نزدد بما أردنا الا جهلا فقال لهم ابليس فما يكون الأمر عظيم فكونوا مكانكم فطار ابليس عند ذلك ولبث عنهم ثلاث ساعات فمر فيهن بالمكان الذي ولد فيه عيسى فلما رأى الملائكة محدقين بذلك المكان علم ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس لعنه الله أن يأتيه من فوقه قال فاذا رؤس الملائكة ومناكبهم الى السماء ثم أراد أن يأتيه من تحت الارض فاذا أقدام الملائكة راسية فاراد أن يدخل من بينهم فنحوه عن ذلك يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم عليه السلام حجبه الله تعالى عنه فذهب يطعن فطعن في الحجاب قال وهب فذهب ابليس لعنه الله الى أصحابه فقال لهم ما جئتكم حتى أحصيت الارض كلها مشرقها ومغربها وبرها وبحرها والخافقين والجو الاعلى وكل هذا بلغته في ثلاث ساعات ثم أخبرهم بولد عيسى وقال ما اشتملت قبله رحم أنثى على ولد الا بعلمي ولا وضعته الا وأنا حاضرها واني لارجو أن يضل به أكثر ممن يهتدي به وما كان نبي أشد علي وعليكم من هذا المولود ثم انه خرج قوم في تلك الليلة يؤمونه من أجل نجم طلع كانوا من قبل يتحدثون أن مطلع ذلك النجم من علامات مولود في كتاب دانيال فخرجوا يريدونه ومعهم الذهب والمر واللبان فمروا على ملك من ملوك الشام فسألهم أين تريدون فاخبروه بذلك قال فما بال المر والذهب واللبان أهديتموه هذه الاشياء قالوا تلك أمثاله لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك هذا النبي صلى الله عليه وسلم سيد أهل زمانه ولان المر يجبر به الكسر والجرح وكذلك هذا النبي صلى الله عليه وسلم يشفي الله به كل سقيم ومريض ولان اللبان دخانه يدخل السماء ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي صلى الله عليه وسلم يرفعه الله الى السماء ولا يرفع في زمانه أحد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدث نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم مكانه فاعلموني بذلك فاني راغب في مثل ما رغبتم فيه من أمره فانطلقوا حتى قدموا على مريم ودفعوا ما كان معهم من الهدية اليه عليه السلام وأرادوا أن يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه بمكانه فلقيهم ملك فقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما أراد قتله فانصرفوا في طريق آخر * وقال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عليه السلام حدثني وحدثته واذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وأنا أسمع والله أعلم

(باب في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم)

قال ثم ان جماعة من قومها الماهية أتاه الله تعالى لامته مريم عليها السلام أمرها ويسر الله لها أسباب ولادتها قال كلي يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقري عينا وطيبي نفسا فاما ترين من البشر أحدا فسألك عن ولدك أو لامك عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوما أي صمتا وكذلك هو في قراءة ابن مسعود وأنس وذلك أنهم كانوا اذا صاموا أمسكوا عن الطعام والشراب والكلام فلن أكلم اليوم انسيا فأتت به قومها تحمله قال الكلبي احتمل يوسف النجار مريم وعيسى الى غار فادخلهما فيه أربعين يوما حتى تعالت من نفاسها ثم جاء بها فأتت مريم تحمله بعد أربعين يوما فكلمها عيسى في الطريق فقال يا أماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا أهل بيت صالحين فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا فظيعا عظيما يا أخت هرون قال قتادة كان هرون رجلا صالحا من أنقياء بني اسرائيل وليس بهرون أخي موسى وذكروا أنه تبع جنازته يوم مات أربعون ألفا من بني اسرائيل كلهم يسمى هرون * وقال وهب كان هرون من أفسق بني اسرائيل وأظهرهم فسادا فشبهوها به ما كان أبوك عمران امرأ سوء وما كانت أمك بغيا أي زانية فمن أين لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى عيسى أن كلموه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال وهب فاتاها زكريا عليه السلام عند مناظرتها اليهود وقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت أمرت بها فقال عند ذلك عيسى عليه السلام وهو ابن أربعين يوما اني عبد الله آتاني الكتاب الآية فاقر على نفسه بالعبودية أول ما تكلم تكذيبا للنصارى والزاما للحجة عليهم * قال عمرو بن ميمون ان مريم لما أتت قومها بعيسى أخذوا الحجارة وأرادوا أن

وختم عليها ز رفعت في عليين ليكون لي ثوابها يوم القيامة قالت فقلت لمثل هذا فليعمل العاملون فقالت وما هذا عند الله من اكرامه لاوليائه بشيء فقلت لها من أي باب أتقرب به الى الله عز وجل فقالت عليك بذكر الله تعالى فانه يوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك رضي الله تعالى عنها (وحكي عن أحمد ابن أبي الحواري عفا الله عنه) أنه قال كانت لرابعة العدوية أحوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد في الحب هذا الشعر

حبيب لا يعادله حبيب
وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي
ولكن عن فؤادي لا يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول هذا الكلام

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وسمعتها في حال الخوف تقول

وزادي قليل ما أراه مبلغي
أللزاد أبكي أم لطول مسافتي

يرتجزوها فلما تكلم عيسى تركوها فقالوا ثم لم يتكلم بشئ بعدها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان والله أعلم

(باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر)

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان مولد عيسى بعد مضي اثنين وأربعين سنة من ملك أغسطوس واحدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين ملوك الطوائف وكانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرياسة في الشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيصر هردوس فلما عرف هردوس ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك أنهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بحساب عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف النجار وأخبره بما أراد هردوس وأمره أن يهرب بالغلام وأمه الى مصر وأوحى الله الى مريم أن الحقي بمصر فان هردوس ان ظفر بابنك قتله فاذا مات هردوس فارجعي الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنها على حمار له حتى ورد أرض مصر وهي الربوة التي قال الله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين (ذكر أبو اسحق الثعلبي) في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هي دمشق وقال أبو هريرة هي الرملة وقال قتادة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي أقرب الارض الى السماء وقال أبو زيد هي مصر وقال الضحاك هي غوطة دمشق وقال أبو العالية هي ايلياء وقال القرار الارض المستوية والمعين الماء الطاهر فأقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان وتلتقط السنبل في أثر الحصادين وكانت تلتقط السنبل والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الآخر حتى تم لعيسى اثنتا عشرة سنة (وروى) عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه أنه قال لما ولد عيسى كان ابن يوم كأنه ابن شهر فلما كان ابن تسعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به الى المكتب وأقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها عيسى فقال المؤدب قل أبجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال له هل تدري ما أبجد فعلاه بالقضيب ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فاسألني حتى أفسر لك فقال له المؤدب فسر لي فقال عيسى الالف لا اله الا الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هي جهنم وهي الهاوية والواو ويل لاهل النار والزاي زفير أهل جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق ولا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت تقرشهم حين تحشرهم أي تجمعهم فقال المؤدب لامه أيتها المرأة خذي ابنك فقد علم ولا حاجة له الى المؤدب (أخبرنا) الحسين بن محمد الحسين المفسر باسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى أرسلته أمه يتعلم فقال له قل المعلم بسم الله فقال عيسى وما بسم الله فقال المعلم ما أدري قال عيسى الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملكه جل وعلا والله أعلم

(باب في صفة عيسى وحليته عليه السلام)

قال كعب الاحبار كان عيسى بن مريم رجلا أحمر مائلا الى البياض اهوى سبط الرأس ولم يدهن رأسه قط وكان عيسى يمشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا ثيابا ولا رزقا الا قوت يومه وكان حيث غابت الشمس صف قدميه وصلى حتى يصبح وكان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وكان يخبرهم بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون لغد وكان يمشي على وجه الماء في البحر وكان أشعث الرأس صغير الوجه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة حريصا على عبادة الله وكان سائحا في الارض حتى طلبته اليهود وأرادوا قتله فرفعه الله الى السماء والله أعلم

(باب في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى أن نبئ)

قال وهب كان أول آية رآها الناس من عيسى أن أمه كانت نازلة في دار دهقان من أرض مصر أنزلها اياه يوسف النجار حين ذهب بهما الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تأوي اليها المساكين فسرق لذلك الدهقان مال من خزانته فلم يتهم المساكين فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما رأى عيسى حزن أمه لمصيبة صاحب ضيافتها قال لها يا أماه أتحبين ان أدله على ماله قالت نعم يا بني قال لها قولي له يجمع لي المساكين في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فجمع له المساكين فلما اجتمعوا عمد الى رجلين منهم أحدهما أعمى والآخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الأعمى وقال له قم به فقال الاعمى أنا أضعف عن ذلك فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة فلما سمعوه يقول ذلك ضربوا

الليل يا رابعة ما رأيت من يقوم أول الليل غيرك فقالت سبحان الله أمثالك من يتكلم على ذا انما أقوم والله اذا نوديت للقيام (قال) زوجها وبينما نحن يوما من الايام آكل وهي بجانبي تعاتبني فقعدت تذكر أهوال يوم القيامة فقلت لها دعينا نتهنأ بطعامنا فقالت لي لست أنا وأنت ممن يتنغص عليه الطعام بذكر الآخرة ثم قالت لي والله لست أحبك محبة الازواج انما أحبك محبة الاخوان وكانت اذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدي فانها ما نضجت الا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلاث نساء فكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى أهلك وكانت رابعة تشبه بالجن في كل حالاتها ووجدت لها كرامات كثيرة حتى ماتت رحمها الله تعالى ونفعنا بها آمين (وروى) عن عمرة زوجة حبيب العجمي رضي الله تعالى عنهما أنها كانت توقظ زوجها بالليل وتقول له قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيدة والزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت رضي الله عنهم أجمعين (وقال) بعضهم عفا الله عنه ونفعنا به * تزوجت امرأة جميلة حسنة الطاقة فكانت اذا صلت العشاء لبست ثيابها وتطيبت وتبخرت ثم تأتيني وتقول لي ألك من حاجة يا سيدي فان قلت نعم كانت معي وان قلت لا نزعت ثيابها ولبست ثيابا غيرها وتصلي الى الصباح

الاعمى حتى قام فلما استقل قائما هوى المقعد الى كوة الخزانة فقال عيسى للدهقان هكذا احتالا على مالك
البارحة لان الاعمى استعان بقوته والمقعد بعينه فقال الاعمى والمقعد صدق والله فردا على الدهقان ماله كله
فاخذه الدهقان ووضعه في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم أخلق لذلك قال الدهقان فاعطيه لابنك
قالت هو أعظم مني شأنا ثم لم يلبث الدهقان ان أعرس لابن له فصنع له عيدا فجمع عليه أهل مصر كلهم فكان
يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك زاره قوم من أهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ
شراب فلما رأى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه صفان من جرار فأمر عيسى يده على أفواهها
وهو يمشي فكلما أمر يده على جرة امتلأت شرابا حتى أتى عيسى على آخرها وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة (آية
أخرى) قال السدي كان عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع آباؤهم ويقول للغلام
انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا ورفعوا لك كذا وكذا وهم يأكلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى أهله فيبكي
عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون له من أخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا عنه صبيانهم وقالوا لا تلعبوا مع
هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا ههنا فقال لهم فما في هذا البيت قالوا خنازير قال
كذلك يكونون ففتح عليهم فاذا هم خنازير ففشا ذلك في الناس فهمت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه أمه حملته
على حمار لها وخرجت هاربة الى مصر (آية أخرى) قال السدي لما خرج عيسى وأمه عليهما السلام يسيحان
في الارض انتهيا الى بني اسرائيل ونزلا في قرية على رجل فأضافهما وأحسن اليهما وكان ملك ذلك الوقت جبارا
عنيدا فجاء ذلك الرجل يوما وهو مهتم حزين فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت لها مريم ما شأن زوجك أراه
حزينا فقالت لها لا تسأليني فقالت أخبريني لعل الله يفرج كربته على يدي فقالت ان لنا ملكا يجعل على كل
رجل منا نوبة يطعمه ويسقيه الخمر هو وجنوده فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس عندنا سعة قالت فقولي له
لا يهتم بشيء فاني آمر ابني فيدعو له فيكفي ذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت ذلك
يقع شر قالت فلا تبالي لانه أحسن الينا وأكرمنا قال عيسى فقولي له اذا اقترب ذلك فاملأ قدورك وخوابيك ماء
ثم أعلمني ففعل ذلك فدعا عيسى فتحول ماء القدور لحما ومرقا وماء الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك
أكل فلما شرب سأل من أين هذا الخمر قال له من أرض كذا وكذا قال الملك فان خمري قد أتي بها من تلك الارض
وليست مثل هذه فقال له من أرض أخرى فلما خلط على الملك وشدد عليه قال أخبرني على الحق قال فأنا أخبرك
عندي غلام ما سأل الله شيئا الا أعطاه اياه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد أن يستخلفه
فمات قبل ذلك بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال الملك ان رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمرا ليستجاب له حتى يحيي
ابني فدعا عيسى وكلمه في ذلك فقال له عيسى لا تفعل لانه ان عاش وقع شر فقال الملك لا أبالي بعد أن أراه قال عيسى
ان أحييته تتركوني أنا وأمي نذهب حيث نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش
تبادروا بالسلاح وقالوا أكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد أن يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه فاقتتلوا
وذهب عيسى وأمه (آية أخرى) قال وهب بينما عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فوكزه برجله
فقتله فألقاه بين يدي عيسى وهو ملطخ بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به فأخذوه وانطلقوا به الى قاضي مصر
فقالوا له هذا قتل هذا فسأله القاضي فقال عيسى لا أدري من قتله وما أنا بصاحبه فأرادوا أن يبطشوا بعيسى
عليه السلام فقال لهم ائتوني بالغلام فقالوا له ما تريد منه فقال أريد أن أسأله من قتله قالوا وكيف يكلمك وهو ميت
فأخذوه وأتوا به الى مقتل الغلام فأقبل عيسى على الدعاء فأحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قتلني
فلان على الذي قتله فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه قال قاضي بني
اسرائيل ثم مات الغلام من ساعته فرجع عيسى الى أمه وتبعه خلق كثير من الناس فقالت له أمه يا بني ألم أنهك
عن هذا فقال لها ان الله حافظنا وهو أرحم الراحمين (آية أخرى) قال عطاء سلمت مريم عيسى بعد ما أخرجته
من الكتاب الى أعمال شتى فكان آخر ما دفعته الى الصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب
مختلفات فعرض للرجل سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وأنا خارج في سفر لا أرجع الى عشرة أيام

ثم كان هذا دأبه أو طريقته ارضي الله تعالى عنهم (وحكي عن بعض أصحاب أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه) قال رأيت أحمد بن حنبل رضي الله عنه رأيته في المنام وهو يمشي ويتبختر في مشيته فقلت له يا أخي أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب أحمر وقال هذا بقولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قال لي يا أحمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضي الله عنه له جناحان يطير بهما من شجرة الى أخرى وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال فقلت له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته في بحر من نور في مركب من نور يزاد به العزيز الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحرث فقال بخ بخ ومن مثل بشر بن الحرث تركته على مائدة بين يدي الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يا من لم تأكل واشرب يا من لم تشرب وتنعم يا من لم تتنعم فقلت ما فعل الله بمعروف الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق
[illegible]

وهذه ثياب مختلفات الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع به فاحب أن تكون فارغا منها وقت قدومي ثم خرج فطبخ عيسى عليه السلام جبا واحدا على لون واحد وأدخل فيه جميع الثياب وقال لها كوني باذن الله تعالى على ما أريد منك فقدم الصباغ والثياب كلها في جب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغت منها قال أين هي قال في الجب فقال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جب واحد لقد أفسدت تلك الثياب قال ثم فانظر فقام فأخرج عيسى ثوبا أصفر وثوبا أخضر وثوبا أحمر الى أن أخرجها على الالوان التي أرادها فجعل الصباغ يتعجب وعلم أن ذلك من الله عز وجل فقال الصباغ للناس تعالوا انظروا الى ما فعل عيسى عليه السلام فآمن به هو وأصحابه وهم الحواريون والله عز وجل أعلم

(باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هردوس)

قال وهب لما مات هردوس الملك بعد اثنتي عشرة سنة من مولد عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى الى مريم يخبرها بموت هردوس ويأمرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام فرجع عيسى وأمه عليهما السلام وسكنا في جبل الجليل في قرية يقال لها الناصرة وبها سميت النصارى وكان عيسى يتعلم في الساعة علم يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له ثلاثون سنة أوحى الله تعالى اليه أن يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال ويداوي المرضى والزمنى والعميان والمجانين ويقمع الشياطين ويزجرهم ويذلهم وكانوا يموتون من خوفه ففعل ما أمره به فاحبه الناس ومالوا اليه واستأنسوا به وكثرت أتباعه وعلا ذكره وربما اجتمع عليه من المرضى والزمنى في الساعة الواحدة خمسون ألفا فمن أطاق منهم أن يمشي اليه مشى ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالدعاء بشرط الايمان ودعاؤه الذي كان يشفي به المرضى ويحيي به الموتى اللهم أنت اله من في السماء واله من في الارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وأنت ملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك وأنت حكم من في السموات وحكم من في الارض لا حكم فيهما غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء أسألك باسمك الكريم انك على كل شيء قدير

(باب في قصة الحواريين عليهم السلام)

قال الله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون وقال الله عز وجل واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اعلم أن الحواريين كانوا أصفياء عيسى بن مريم وأولياءه وأنصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا وأسماؤهم شمعون الصفا المسمى بطرس واندراوس أخوه ويعقوب بن زبدي ويحيى أخوه وفيلبس وبرتولماوس وتوماوس ومتى العشار ويعقوب بن حلفا ولباوس الذي يدعى تداوس وشمعون القناني ويهوذا الاسخريوطي عليهم السلام (واختلف) العلماء فيهم ولم سموا بذلك قال ابن عباس كانوا صيادين يصطادون السمك فمر بهم عيسى فقال لهم ما تصنعون فقالوا نصطاد السمك فقال لهم ألا تمشون معي حتى نصطاد الناس قالوا له وكيف ذلك قال ندعو الى الله قالوا ومن أنت قال أنا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون أحد من الانبياء فوقك قال نعم النبي العربي فاتبعه أولئك وآمنوا به وانطلقوا معه وقال السدي كانوا ملاحين قال ابن أرطاة كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب أي يبيضونها (أخبرنا) ابن فنجويه باسناده عن مصعب قال الحواريون اثنا عشر رجلا تبعوا عيسى فكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده الى الارض سهلا كان أو جبلا فيخرج لكل انسان رغيفين فيأكلها واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الارض سهلا كان أو جبلا فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من أفضل منا اذا شئنا أطعمتنا واذا شئنا سقيتنا وآمنا بك واتبعناك قال أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه قال فصاروا قصارين يغسلون الثياب بالكراء وقال ابن عون صنع ملك من الملوك طعاما فدعا الناس اليه وكان عيسى على قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من أنت قال أنا عيسى بن مريم قال الملك اني أترك ملكي وأتبعك فانطلق

(وقال) الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعي رضي الله عنه فقلت يا أبا عبد الله ما فعل الله بك فقال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وأباحني الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضي الله عنهم *(وحكي عن بعضهم رضي الله عنه) انه قال كنت في مركب من السفن وكان في المركب رجل من أهل الخير وكان ضعيفا فلما مات أخذنا في غسله وتجهيزه وأردنا القاءه في البحر فبينما نحن كذلك اذا البحر قد انشق ونزلت السفينة الى أرض فنزلنا وحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا من دفنه استوى الماء وارتفعت السفينة فتعجبنا من ذلك وسرنا رحمه الله *(وحكي عن الشيخ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) انه قال كنت بمكة سنة من السنين فرأيت بباب بني شيبة شابا ميتا حسن الشباب وهو على الارض يتلألأ نورا فنظرت في وجهه فرأيته يضحك فتعجبت من ذلك فقال لي يا أبا سعيد أتعجب من موتي وانه لمن خفي الاسرار أما علمت أن الاحباء أحياء وان ماتوا انما ينقلون من دار الى دار قال أبو سعيد فدهشت من ذلك ثم أخذت في غسله وتجهيزه ودفنه وأنا متحير في أمري متفكر فيما أبصرته رضي الله تعالى عنه *(وحكي عن أبي يعقوب السوسي نفعنا الله ببركاته) انه قال جاءني بعض المريدين بمكة وسلم علي وقال يا أستاذي

ن اتبعه منهم وهم الحواريون وقيل هو الصباغ وأصحابه وقد مضت القصة قال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا حواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم أثر العبادة ونورها وبهاؤها وأصل الحور عند العرب شدة البياض ومنه الاحور والحور وقال الحسن الحواريون الانصار وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحوارى خاصة الرجل ومن يستعين به فيما ينوبه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير فهؤلاء حواريو عيسى بن مريم عليه السلام واما حواريو هذه الامة فاخبرنا الحسين بن محمد الدينورى باسناده عن سفيان بن معمر أن قتادة قال ان الحواريين كلهم من قريش وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين

*(ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت
على يديه بعد مبعثه الى ان رفع صلوات الله عليه)*

منها انه أيده الله بروح القدس قال عز من قائل وأيدناه بروح القدس ونظيرها في سورة المائدة اذ قال الله ياعيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس واختلفوا فيه فقال الربيع بن أنس هو الروح الذي نفخ فيه الروح أضافه سبحانه الى نفسه تكريما وتخصيصا نحو بيت الله وناقة الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح منه فنفخنا فيه من روحنا وقال آخرون أراد بالقدس الطهارة أي الروح الطاهرة وسمى عيسى عليه السلام روحا لانه لم تتضمنه أصلاب الفحول ولم تشتمل عليه أرحام الطوامث انما كان أمرا من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتأييد عيسى بجبريل عليهما السلام هو أنه كان قرينه ورفيقه يعينه ويسير معه حيثما سار الى أن صعد به الى السماء وقال سعيد بن جبير وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيي الموتى ويرى الناس تلك العجائب (ومنها) تعليم الله اياه الانجيل والتوراة وكان يقرؤهما من حفظه كما قال الله تعالى واذ علمتك الكتاب أي الخط قيل الخط عشرة أجزاء فتسعة منها لعيسى والحكمة والتوراة والانجيل (ومنها) خلقه الطير من الطين كما قال الله تعالى مخبرا عنه أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما خص بالخفاش لانه أكمل الطير خلقا ليكون أبلغ في القدرة لان له ثديا وأسنانا ويلد ويحيض ويطير (قال وهب) كان يطير مادام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم أن الكمال لله عز وجل (ومنها) ابراء الاكمه والابرص كما قال تعالى وتبرئ الاكمه والابرص باذني والابرص الذي به وضح والاكمه الذي ولد أعمى ولم يبصر قط ولم يكن في الاسلام أكمه غير قتادة وانما خص هذين لانهما أعيا الاطباء وكان الغالب على زمان عيسى الطب فأراهم المعجزة من جنس ذلك (ويروى) أن عيسى عليه السلام مر بدير فيه عميان فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء قوم طلبوا القضاء فطمسوا أعينهم بأيديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا قالوا خفنا عاقبة القضاء فصنعنا بأنفسنا ما ترى فقال أنتم العلماء والحكماء والاحبار والافاضل امسحوا أعينكم بأيديكم وقولوا بسم الله ففعلوا ذلك فاذا هم جميعا قيام ينظرون (ومنها) احياؤه الموتى باذن الله قال تعالى واذ تخرج الموتى باذني وأحيا منهم أربعة منهم العاذر وكان صديقا له فارسلت أخته الى عيسى أن أخاك العاذر يموت فأتاه وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فأتاه هو وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في صخرة مطبقة فقال عيسى اللهم رب السموات السبع والارضين السبع انك أرسلتني الى بني اسرائيل أدعوهم الى دينك وأخبرهم اني أحيي الموتى باذنك فأحي العاذر فقام العاذر وخرج من قبره وبقي وولد له ومنها ابن العجوز وكانت القصة فيه أن عيسى مر في سياحته ومعه الحواريون بمدينة فقال ان في هذه المدينة كنزا فمن يذهب يستخرجه لنا فقالوا ياروح الله لا يدخل هذه القرية أحد غريب الا قتلوه فقال لهم عيسى مكانكم حتى أعود اليكم فمضى حتى دخل المدينة فوقف على باب فقال السلام عليكم يا أهل الدار غريب

تعداعند الظهر أموت فخذ هذا الدينار فكفني بنصفه واحفر لي قبرا بنصفه ثم امض من عندي فلما كان الغد عند الظهر جاء فقال في سيماه ثم امتد نحو القبلة فمات رحمة الله تعالى عليه فنظرت في وجهه ففتح عينيه في وجهي وهو يضحك فقلت له يا أخي أنت ميت أم حي فقال بل حي وكل محب لله فهو حي قال فتعجبت منه ثم أخذت في غسله وتكفينه وتجهيزه ودفنه رضي الله تعالى عنه *(وحكي عن الشيخ أبي علي الروذباري عفا الله عنه)* انه قال ورد علي جماعة من الفقراء فمرض منهم رجل ومكث في مرضه أياما كثيرة فمل أصحابه من خدمته وشكوا الحال فخالفت نفسي وحلفت أن لا يتولى خدمته أحد غيري فصرت أخدمه بنفسي أياما حتى مات رحمة الله تعالى عليه ثم غسلته وكفنته وصليت عليه ولحدته فبينما أنا عند اضطجاعه في قبره اذ نظرت الى عينيه فوجدتهما مفتوحتين ثم أقسم وقال يا أبا علي لأنصرنك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني وخالفت نفسك وخدمتني ثم أسبل عينيه رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته *(وحكي عن بعضهم رضي الله تعالى

قمت الصلاة فصلوا خلفه فسمعوه يلحن في قراءته فتبرءوا [illegible] قادهم [illegible] علوم [illegible]

اطعموه فقالت له أمه أيعجز أمري أن أدخلك إلى بنت الملك [illegible] تقول أطعموه [illegible]
بالباب إذ قبل الفتى ابن العجوز فقال له عيسى أخطب إلى الملك ابنته فقال الفتى [illegible] لله [illegible]
أنا لو فعلت ذلك [illegible] بنت الملك فقال له الفتى إنك لن تكون [illegible] قال أنا
عيسى فأطاعه وبات عنده فلما أصبح قال له اغد وادخل على الملك [illegible] أمر [illegible]
وانصرف الفتى حتى دخل على الملك [illegible] الملك [illegible] أمر [illegible]
الفتى إلى عيسى فأخبره بالخبر فلما كان غد فاذهب إليه [illegible] بالملك [illegible] الفتى
ما أمره عيسى فضربه دون ذلك الضرب الأول فرجع إلى عيسى فأخبره فقال ارجع إليه [illegible]
أنا آتيك بما أنا عليه [illegible] قصر من ذهب [illegible] فقال له أفعل ذلك
فإذا بعثت معك أحدا فأخبره [illegible] فقال [illegible]
بحكمي فقال [illegible] بالذي [illegible] عيسى فقال [illegible] ابعث من [illegible]
اليوم ما سألك [illegible] الناس من ذلك [illegible] الفتى من ذلك وقال يا روح الله [illegible]
هذا وأنت على مثل هذا الحال فقال له عيسى إني [illegible] فقال الفتى أنا [illegible]
فضلي عن الدنيا واتبع عيسى [illegible] وقال اللهم هذا الكرامة [illegible]
العجوز إلى أن مات ومر به وهو ميت على سرير فدعا الله عيسى [illegible]
[illegible] السرير على عنقه [illegible] إلى أهله [illegible] (ومنها) [illegible] رجل [illegible]
أنه [illegible] فدعا الله عز وجل فعاشت [illegible] (ومنها) سام بن نوح قال له الحواريون [illegible]
يصف لهم سفينة نوح قالوا لو بعثت لنا من شهد السفينة [illegible]
من تراب وقال هذا قبر سام بن نوح [illegible] فدعا الله باسمه الأعظم [illegible] قال
[illegible] بإذن الله فخرج سام بن نوح من قبره [illegible] فقال [illegible]
باسم الله الأعظم قال ولم يكن في ذلك الزمان [illegible] ثم أخبرهم
عن السفينة فقال له عيسى [illegible] فقال [illegible] عليه السلام [illegible]
ذلك [illegible] (ومنها) [illegible] قالوا لعيسى عليه السلام [illegible]
أحرقك بالنار [illegible] الكرامة [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
عيسى [illegible] الآن [illegible]
[illegible] فقال [illegible] بإذن الله [illegible]
الرجل [illegible] عيسى فقال أشهد أنه عبد الله ورسوله [illegible]
فقال عيسى ردوه إلى قبره [illegible]
عيسى يحيي الموتى [illegible] (ومنها) [illegible] الله [illegible]
[illegible] قال [illegible]
ولكن أخبرنا [illegible] (ومنها) [illegible]
السلام على [illegible] وكان [illegible]
انتهى عيسى إلى البحر قال بسم الله [illegible] يمشي على وجه الماء فقال الرجل القصير بسم الله [illegible]
يمشي على وجه الماء [illegible] فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء [illegible]
في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله عيسى من الماء فأخرجه وقال له ما قلت يا قصير [illegible] فقال الله
عيسى [illegible] فقال الله [illegible] فتب إلى الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاسلام [illegible] الامام [illegible] إلى أقوال القائلين [illegible]

الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا تحسدوا بعضكم بعضا وحدثنا الامام أبو منصور وراه شاذى
باسناده عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه
جهل وما بلغ ذلك أحد قط قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا قالوا يا رسول الله فقد بلغنا أن عيسى ابن مريم مشى
على الماء قال نعم ولو ازداد خوفا ويقينا لمشى على الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى أن الرسل تقصر فقال ان الله
تعالى أعظم شأنا من أن يبلغ أحد شأنه

٭(ذكر حديث جامع في هذا الباب)٭

قال وهب صحب عيسى عليه السلام يسيح في الارض فصحبه يهودي وكان مع ذلك اليهودي رغيفان ومع عيسى
رغيف فقال له عيسى تشاركني في طعامك قال اليهودي نعم فلما رأى أنه ليس مع عيسى الا رغيف واحد ندم وقام
عيسى الى الصلاة فذهب صاحبه وأكل رغيفا فلما قضى عيسى صلاته قدما طعامهما فقال لصاحبه أين الرغيف
الآخر فقال ما كان الا رغيف واحد فأكل عيسى رغيفا وصاحبه رغيفا ثم انطلقا فأتيا الى شجرة فقال عيسى
لصاحبه لو أنا بتنا تحت هذه الشجرة حتى نصبح فقال افعل فباتا ثم أصبحا منطلقين فلقيا أعمى فقال له أرأيت ان أنا
عالجتك حتى يرد الله عليك بصرك فهل تشكره قال نعم فمس عيسى بصره ودعا الله له فاذا هو صحيح فقال عيسى
لليهودي بالذي أراك الاعمى بصيرا كم كان معك من رغيف فقال والله ما كان الا رغيف واحد فسكت عيسى
عنه ومرا فاذا هما بمقعد فقال له عيسى أرأيت ان عالجتك فدعا الله لك فهل تشكره قال نعم قال فدعا الله تعالى
عيسى فاذا هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما رأيت مثل هذا قط فقال له عيسى بالذي أراك الاعمى
بصيرا والمقعد صحيحا من صاحب الرغيف الثالث فحلف له ما كان معه الا رغيف واحد فسكت عيسى ثم انطلقا
حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال عيسى لا أرى جسرا ولا سفينة فخذ بحجزتي من ورائي وضع قدمك موضع قدمي
فجعلا يمشيان على الماء فقال له عيسى بالذي أراك أمر الاعمى والمقعد وسخر لك الماء من صاحب الرغيف الثالث
فقال لا والله ما كان الا رغيف واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا هما بظباء ترعى فدعا عيسى بظبي فذبحه وشوى
منه بعضا وأكلا ثم ضرب عيسى بقية الظبي بعصاه وقال قم باذن الله عز وجل فاذا الظبي يعدو فقال الرجل
سبحان الله فقال عيسى بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الآخر فقال ما كان الا رغيف واحد فمرا
بصاحب بقر فنادى عيسى يا صاحب البقر اجزر لنا من بقرك هذه عجلا فقال ابعث صاحبك اليهودي يأخذه
فانطلق اليهودي فأتى به وذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر اليه فقال عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغوا قذف
بعظامه في جلده ثم ضرب به بعصاه وقال له قم باذن الله فقام العجل وله خوار فقال له عيسى يا صاحب البقر خذ عجلك
قال ويحك من أنت قال أنا عيسى بن مريم قال عيسى السحار ثم فر منه فقال عيسى لصاحبه بالذي أحيا العجل كم
كان معك من رغيف فقال ما كان معي الا رغيف واحد فسكت ومضيا حتى دخلا قرية فنزل عيسى في أسفلها
واليهودي في أعلاها فأخذ اليهودي عصا عيسى وقال أنا الآن أبرئ المرضى وأحيي الموتى قال وكان ملك تلك
القرية مريضا مدنفا فانطلق اليهودي ونادى من يبتغي طبيبا حتى أتى باب الملك فأخبر بوجعه فقال أدخلوني عليه
فأنا أبرئه وان رأيتموه قد مات فأنا أحييه فقيل له ان وجع الملك قد أعيا الاطباء قبلك وليس من طبيب يداويه
ولا يشفيه الا صلبه فقال أدخلوني عليه فادخل عليه فضرب الملك بعصاه فمات فجعل يضرب الملك بالعصا وهو ميت
ويقول قم باذن الله فلم يقم فأخذ ليصلب فبلغ ذلك عيسى فأقبل عليه وقد رفع على الخشبة فقال لهم عيسى أرأيتم
لو أحييت لكم الملك هل تتركون لي صاحبي قالوا نعم فدعا الله عز وجل فأحياه وقام فأنزل اليهودي من الخشبة
فقال يا عيسى أنت أعظم الناس علي منة والله لا أفارقك أبدا فقال له عيسى أنشدك الله الذي أحيا الظبي والعجل
بعدما أكلناهما وأحيا هذا بعدما مات وأنزلك من على الجذع بعدما صلبت كم كان معك من رغيف قال فحلف
بهذا كله وقال والله ما كان معي الا رغيف واحد فقال عيسى لا بأس فانطلقا حتى أتيا قرية عظيمة خربة فيها كثر
ثلاث لبنات من ذهب قد حفرتها السباع والدواب فقال الرجل لعيسى هذا المال لي فقال عيسى أجل
واحدة لي وواحدة لك وواحدة للذي أكل الرغيف الثالث فقال اليهودي لعيسى أنا صاحب الرغيف الثالث
أكلته وأنت تصلي فقال عيسى هي لك كلها فانطلق عيسى وتركه ينظر وهو لا يستطيع أن يحمل منهن واحدة

ابويهم الى جهنم فاعلى قال فعملوا الى موضع من الارض ويحفروا فيها حفيرا متسعا ثم نادى النمروذ في أقطار مملكته الامن
أطاع النمروذ فليحتطب
حزمة من الحطب الهشيم
لاحراق ابراهيم قال
فبادرت اليه العباد من
أقطار البلاد فقاموا
حولا كاملا يجمعون
الاحطاب الى أن ملؤا
ذلك الحفير بالاخشاب
فقال قوم نكبكبه وندعه
في النار ونضرمها عليه
واختلفوا في ذلك فأتاهم
ابليس لعنه الله وقال
لهم اضرموا النيران فاذا
رأى لهيبها وعاينها رجع
عن دينه الى دينكم ثم
وضع لهم المنجنيق وقال
لهم اذا أبى ضعوه في
كفته وارموه في ذلك فانه
يصعد به المنجنيق في
الهواء ويرميه في النار
وأنتم تنظرون كيف
يحرق قال فاتخذ النمروذ
مكانا متسعا من الارض
مبنيا بالجص وساس
ينظر كيف يحرق ابراهيم
خليل الرحمن عليه الصلاة
والسلام قال فلما أوقدوا
النيران كاد أن يضيء
لها المشرق والمغرب
وصعد لهيبها الى أن
أطبق ما بين الخافقين
حتى ان الطير كان اذا طار
في الجو أحرقه لهيب
النيران ثم أتي بابراهيم
عليه الصلاة والسلام
فلما نظر الى ذلك التفت
عن يساره الى الكافرين
وقال اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما أنا من المشركين قال فوضعوه في المنجنيق ورموه في الجو فضجت ملائكة السماء وقالوا الهنا وسيدنا • انقلها

انقلها عليه فقال له عيسى دعه فانه أهلها أكون عليه فخلت نفس اليهودي [illegible]
يمضي عيسى يحتجزه حمل المال فانطلق مع عيسى فبينما هو كذلك اذ مر بالمال ثلاثة نفر فأتوا فقال اثنان منهما
لصاحبهما الثالث انطلق الى بعض هذه القرى وائتنا بطعام وشراب ودواب نحمل عليها هذا المال [illegible]
صاحبهما قال أحدهما للآخر هل لك أن نقتله اذا رجع ونقتسم المال بيننا فقال نعم وقال الذي ذهب في نفسه
أنا أجعل في الطعام سما فاذا أكلاه ماتا وصار المال كله لي ففعل ذلك فلما رجع اليهما [illegible] قتلاه ثم أكلا
الطعام الذي جاء به اليهما فماتا فأتاهم عيسى عليه السلام وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا تصنع
الدنيا بأهلها ثم ان عيسى أحياهم باذن الله فاعتبروا ولم يأخذوا من المال شيئا فطالبت نفس اليهودي
صاحب عيسى الى المال فقال أعطني المال فقال له عيسى خذه [illegible] فذهب [illegible]
خسف به الارض فانطلق عيسى عليه السلام (ومن أعجب نزول المائدة) قال الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء [illegible] واختلف
العلماء في صفة نزول المائدة [illegible] عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال نزلت المائدة عليها خبز ولحم وذلك انهم سألوا عيسى طعاما [illegible] فقال
لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة فيكم ما لم تخونوا [illegible] فما مضى يومهم حتى خانوا وخبؤوا
وفي بعض الروايات أن بعضهم سرق منها وقال لعلها لا تنزل أبدا فرفعت ومسخوا قردة وخنازير وقال ابن عباس
قال عيسى لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكم فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا
يا عيسى انا لو عملنا لاحد فقضينا عمله أطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء
فلبس عيسى المسوح وافترش الرماد ثم دعا الله تعالى فقال اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء الآية فأقبلت
الملائكة تحمل مائدة عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فوضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل
أولهم وروى عطاء بن السائب وغيره أنه كانت المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلفت عليها الايدي [illegible] كل
الطعام الا اللحم وقال سعيد بن جبير أنزل [illegible] من السماء [illegible]
السماء وعليها [illegible] من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم [illegible] كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال
وهب أنزل الله أقرصة من شعير وحيتانا فقيل لوهب ما كان ذلك يغني عنهم شيئا قال لا شيء ولكن الله أضعف لهم
البركة فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ويجيء آخرون فيأكلون حتى أكلوا بأجمعهم وفضل وقال كعب
الاحبار نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال
مقاتل والكلبي استجاب الله لعيسى عليه السلام فقال اني منزلها عليكم كما سألتم فمن أكل من ذلك الطعام ثم لا
يؤمن جعلته مثلا ولعنة وعبرة لمن بعدهم قالوا قد رضينا فدعا شمعون الصفار وكان أفضل الحواريين فقال هل
معك طعام فقال نعم معي سمكتان صغيرتان وستة أرغفة [illegible] وقال اقعدوا في روضة
وترفقوا رفاقا كل رفقة عشرة ثم قام عيسى ودعا الله تعالى فاستجاب له ونزل فيها البركة فصار خبزا صحاحا
وسمكا صحاحا ثم قام عيسى فجعل يلقي في كل رفقة ما حملت أصابعه ثم قال كلوا بسم الله فجعل الطعام يكثر حتى
بلغ ركبهم فأكلوا ما شاء الله وفضل والناس خمسة آلاف ونيف فقال الناس نشهد أنك عبده ورسوله ثم سألوه
مرة أخرى فأنزل الله [illegible] فصنع بهما ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قراهم ونشروا هذا
الحديث ضحك منهم من لم يشهد وقالوا ويحكم انما سحر أعينكم فمن أراد الله به الخير ثبته على بصيرته ومن أراد فتنته
رجع الى كفره فمسخوا قردة وخنازير ليس فيهم صبي ولا امرأة فمكثوا كذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يتوالدوا
ولم يأكلوا ولم يشربوا وكذلك كل ممسوخ وروي عن عطاء بن أبي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع
عيسى من المساوي ولا انتهر يتيما ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا أخذ على أنفه من نتن شيء قط ولا عبث
قط ولما سأله الحواريون أن ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وقال اللهم أنزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت
طعاما كل [illegible] فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون

كل دابة [illegible]
الا [illegible]
الله [illegible] جبريل أدركه
خليل ابراهيم [illegible]
[illegible] فأتاه [illegible]
من [illegible] قال
[illegible] جبريل [illegible]
وهو [illegible] في الهواء
[illegible]
فقال [illegible]
يا ابراهيم فقال عليه
السلام يا جبريل فقال
ألك من حاجة فقال
ابراهيم أما اليك فلا
فقال جبريل [illegible]
[illegible] قال
ابراهيم [illegible]
[illegible] فقال الله
[illegible]
[illegible]
ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من أصحابنا كان (٢٢)
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible]
السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المخلوقين
بالهواء [illegible]

[illegible] فقال له [illegible] فرأته [illegible]

الهواء وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وهم ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا أطيب من رائحة ذلك فقال عيسى ليقم أحسنكم عملا يكشف عنها ويذكر اسم الله ويأكل منها فقال شمعون الصفار رأس الحواريين أنت أولى بذلك منا فقام عيسى وتوضأ وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو بسمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك فيها تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من أنواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة فقال عيسى عليه السلام ليس ما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكن افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم عددكم ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال عيسى ما لكم تسألون أشياء اذا أعطيتموها كرهتموها ثم قال فما أخوفني عليكم أن تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله أن آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها عيسى أهل الفاقة والمرضى وأهل البرص والجذام والمبتلين وقال كلوا من رزق الله ولكم الهناء ولغيركم البلاء فأكلوا منها وصدر عنها ألف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت منهم فلم يأكل منها يومئذ مريض الا برئ ولا زمن الا صح ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل وكانت اذا نزلت اجتمعت الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحمون عليها فلبثت أربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون حتى تغيب عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود فأوحى الله الى عيسى أن اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فقالوا أترون المائدة تنزل من السماء حقا فقال لهم عيسى هلكتم فشمروا للعذاب فأوحى الله تعالى الى عيسى أني شرطت على المكذبين شرطا أن من كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على الفرش مع نسائهم في ديارهم فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون القاذورات في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى بن مريم فبكوا وبكى على الممسوخين أهلوهم فلما أبصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطوف به فجعل عيسى يدعوهم بأسمائهم واحدا بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا (ومنها) ما روي أن عيسى عليه السلام مر على رجل جالس عند قبر وكان يكثر المرور به فيجده جالسا فقال يا عبد الله أراك تكثر الجلوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه امرأة كانت لي من جمالها وموافقتها كيت وكيت ولي عندها وديعة قال أفتحب أن أدعو الله فيحييها لك قال نعم فتوضأ عيسى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا أسود قد خرج من القبر كأنه جذع محترق فقال له من أنت فقال يا رسول الله أنا رجل في عذاب منذ أربعين سنة فلما كنت في هذه الساعة قيل لي أجب فأجبت ثم قال يا رسول الله قد مر علي من أليم العذاب أمر ان ردني الله الى الدنيا أعطيته عهدا أن لا أعصيه أبدا فادع الله لي فرق له عيسى عليه السلام ودعا الله عز وجل ثم قال له امض فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما قبرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى أتعرفها قال نعم هذه امرأتي فدعا الله عيسى حتى ردها اليه فأخذ الرجل بيدها حتى انتهيا الى شجرة فقام تحتها ووضع رأسه في حجرها فمر بهما ابن الملك فنظرها ونظرت اليه وأعجب كل واحد منهما بصاحبه فأشار اليها فوضعت رأس زوجها من حجرها واتبعت الفتى

لك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم قدما بالمسجد الحرام وقدما بالمسجد الاقصى والثالث بعنان السماء فتقدم وصلى
بالمرسلين صلوات
الله عليهم
ثم اخترق سماء
سماء حتى انتهى
العرش الاستواء
خرق الحجب والاستار
سمع صرير قلم
على صفحات اللوح
فعند ذلك توقف
جبريل عليه السلام
له النبي صلى الله
عليه وسلم يا أخي أتتركني
له جبريل يا أكرم
صلى الله تقدم
وزري فهذا
مني تقدمت قدر
احرقتني أنوار الهيبة
العظمة وما منا
مقام معلوم فلما
المصطفى صلى الله عليه
بأن يتقدم ونزل
جبريل عليه السلام
يا أمين الوحي ألك
حاجة الى الله تعالى
هذا المقام كما تقدم
النبي ابراهيم فقال له
سيد البشر فقال
فقال تسأل الله
عز وجل الامن من
وفضله وعفوه
تقدم صلى الله عليه
الى مكان لم يصل
مرسل ولا ملك
فابتدأه بالتحية
السلام ذو الجلال
والاكرام ثم دنا فتدلى
قاب قوسين أو
فأوحى الى عبده
فقال صلى الله
وسلم يارب أمتي
الله عز وجل يا محمد اني فضلت على أمتك ثمانية أشياء لم أعطها على أحد من الامم السابقة (الاول) اني لم أخلق ... فاحفظها

خلقة في السماء ولا في الأرض أكرم علي من أمتك (الثاني) أن مائة ألف وأربعة وعشرين ألف [illegible]

فاستقبلها زوجها فقتلها فأخذ بجسدها فأطلقها فدخل عليها فتعلق بها وقال امرأتي فقال الفتى هي جاريتي فبينما هم
كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال الرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما تقولين قالت أنا
جاريته هذا ولا أعرف هذا فقال لها عيسى ردي علينا ما أعطيناك قالت قد فعلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى
هل رأيتم أعجب من هذا رجل أماته الله كافرا ثم أحياه فآمن ورأيتم امرأة أماتها الله مؤمنة ثم أحياها فكفرت
(ومنها) رفعه الى السماء اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا الآية وقولهم انا
قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله تعالى بل رفعه الله اليه وكان الله
عزيزا حكيما (روى) الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه
قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وأمه فلما رأى ذلك عيسى دعا عليهم فقال اللهم أنت
ربي وأنا من روحك خرجت وبكلمتك خلقت ولم آتهم من تلقاء نفسي اللهم العن من سبني وسب أمي فاستجاب
الله دعاءه ومسخ الذين سبوه وأمه خنازير فلما رأى ذلك رأس اليهود وأميرهم فزع لذلك وخاف دعوته فاجتمعت
كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا يسألونه فقال يا معشر اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا
من مقالته غضبا شديدا وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله تعالى اليه جبريل عليه السلام فأدخله في خوخة لها في
سقفها روزنة فرفعه الله تعالى من روزنته فأمر رأس اليهود رجلا من أصحابه يقال له فطيانوس أن يدخل الخوخة فيقتله
فلما دخل طيطانوس لم ير عيسى فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله فيها فألقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا أنه
عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب ان عيسى لما أعلمه الله تعالى انه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا
الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهم وقام يخدمهم
فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم ويمسح أيديهم بثيابه فتعاظموا ذلك وتكارهوه فقال الا من
رد علي شيئا مما أصنع فليس مني ولا أنا منه فأقروه حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم
على الطعام وغسلت أيديكم بيدي الا ليكون لكم بي أسوة فانكم ترون أني خيركم فلا يتعاظم بعضكم على بعض
وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت نفسي لكم وأما حاجتي التي استعنتكم عليها فتدعون الله لي وتجتهدون
في الدعاء أن يؤخر أجلي فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا أرسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا
دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله أما تصبرون لي ليلة واحدة وتعينونني فيها قالوا والله ما ندري مالنا قد كنا
نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا وما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل
يأتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني أحدكم
بدراهم يسيرة وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأخذوا شمعون أحد الحواريين فقالوا هذا من
أصحابه فجحد وقال ما أنا من أصحابه فتركوه ثم أخذه آخرون فجحد كذلك ثم سمع صوت الديك فبكى وأحزنه ذلك فلما أصبح
أتى أحد الحواريين الى اليهود فقال ما تجعلون لي ان دللتكم عليه فجعلوا له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم
عليه وكان شبه لهم قبل ذلك فأخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل وجعلوا يقودونه ويقولون أنت كنت تحيي
الموتى وتبرئ الأكمه والأبرص أفلا تحل نفسك من هذا الحبل ويبصقون عليه ويلقون عليه الشوك ثم أتوا
به الى الخشبة ليصلبوه عليها فلما أتوا به الى الخشبة ليصلبوه أظلمت الأرض وأرسل الله الملائكة فحالوا بينهم
وبين عيسى وألقى شبه عيسى على الذي دلهم عليه واسمه يهوذا فصلبوه مكانه وهم يظنون أنه عيسى وتوفى الله
عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء فذلك قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلما
صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم أم عيسى وامرأة كان عيسى دعا لها وأبرأها من الجنون تبكيان عند
المصلوب فأتاهما عيسى وقال علام تبكيان فقالتا عليك فقال ان الله تعالى رفعني ولم يصبني الا خير وان هذا
شخص شبه لهم (وقال مقاتل) ان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون عليه رقيبا يدور معه حيث دار فصعد عيسى
الجبل فجاء الملك فرفعه الى السماء وألقى الله تعالى شبه عيسى على الرقيب فظن اليهود أنه عيسى فأخذوه وكان
يقول لهم اني لست عيسى اني فلان بن فلان فلم يصدقوه وقتلوه وصلبوه وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى قال

الثامن الاخبار المشتهرة [illegible]
والله أعلم (الثالث)
ان الله أعطى أمتك الكثير
من الاموال الحلال ما لم يعط
من الامم السالفة [illegible]
عليهم [illegible] يوم
القيامة [illegible] حسابهم
وشفقته عليهم (الرابع)
ان الله أعطى أمتك القوة
بالاموال والاولاد [illegible]
الامم السالفة [illegible]
كفروا [illegible]
(الخامس) ان الله أطال
أعمارهم [illegible] عليهم
الذنوب [illegible]
غيرهم (السادس) ان
الله أعطى أمتك [illegible]
ذلك [illegible] الامم
السابقة (السابع) ان
[illegible]
[illegible] الامم [illegible]
[illegible]
(الثامن) ان الله [illegible]
[illegible] الامم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم الى
[illegible]
[illegible]
فعرج جبريل [illegible]
وقال الحمد لله على كثرة انعامه ثم قال يا محمد كل ذلك ببركتك [illegible] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا آمين

لأصحابه أيكم يقذف عليه شبهي فإنه مقتول فقال رجل من القوم أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه إليه وقيل إن الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل إسرائيلي يسمى أشوع بن فنديرا والله أعلم

(ذكر نزول عيسى من السماء بعد رفعه بسبعة أيام)

(قال وهب) وغيره من أهل الكتاب لما رفع الله عيسى عليه السلام لبث في السماء سبعة أيام ثم قال الله له إن أعداءك اليهود أعجلوك عن العهد إلى أصحابك فانزل عليهم وأوصهم واهبط على مريم المجدلانية فإنه لم يبك عليك أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها فانزل عليها وأخبرها أنها أول من تلحق بك وأمرها أن تجمع لك الحواريين فتبثهم في الأرض دعاة إلى الله تعالى وكانت قصة مريم المجدلانية أنها كانت من بني إسرائيل في قرية من قرى أنطاكية يقال لها مجدلان وكانت امرأة أصابها مرض وكانت تستحاض فلا تطهر فخطبها أشراف بني إسرائيل فامتنعت فقالوا إنما ترفعت بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ترفعا وإنما أرادت إخفاء علتها عنهم فلما سمعت بعيسى عيسى عليه السلام وبما كان يشفي الله على يديه من المرضى والزمنى أقبلت إليه رجاء الشفاء فلما رأت عيسى وما ألبسه الله من الهيبة استحيت وانصرفت إلى ورائه ووضعت يدها على طرف رداء عيسى القدسي ذو عاهة بنية ... سنة ولقد أعطاه الله ما رجاه وظهر بطهارتي فإذا هي قد أذهب الله عنها ما بها وبرأت وطهرت فلما أمر الله عيسى بالنزول عليها بعد سبعة أيام من رفعه هبط عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الأرض دعاة إلى الله ثم رفعه الله وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه شهوة المطعم والمشرب فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان إنسيا ملكيا أرضيا سماويا وتفرق الحواريون حيث أمرهم فتلك الليلة التي أهبط فيها هي الليلة التي تدخن فيها النصارى قالوا فوجه بطرس إلى رومية واندراوس ومتى إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس وتوما وإليا إلى أرض المشرق وفيلبس ويهوذا إلى القيروان وافريقية ويحيى إلى افسوس قرية أصحاب الكهف ويعقوب بين إلى أورشليم وهي إيلياء أرض بيت المقدس وبرتولوماوس إلى الأعرابية وهي أرض الحجاز وشمعون إلى أرض البربر فأصبح كل واحد من الحواريين الذين بعثهم يتحدث بلغة من أرسله عيسى إليهم (قال ابن إسحق) ثم عمد اليهود إلى بقية الحواريين أصحاب عيسى يشمسونهم ويعذبونهم ويطوفونهم فسمع ذلك ملك الروم وكان صاحب وثن فقيل له إن رجلا كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بني إسرائيل عدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم أنه رسول الله وقد أراهم العجائب وأحيا لهم الموتى وأبرأ لهم الأسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ونفخ فيه فكان طيرا بإذن الله وأخبرهم بالغيب وأراهم العجائب فقال ملك الروم فما منعكم أن تذكروا لي من أمره فوالله لو علمت ما خليت بينه وبينهم ثم إنه بعث إلى الحواريين فانتزعهم من أيديهم فلما أتوه سألهم عن دين عيسى فأخبروه فتابعهم على دينهم واستنزل شبه عيسى والخشبة التي صلب عليها فأكرمها وصانها لما مسها منه وغزا بني إسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا فمن هنالك كانت أصل النصرانية في الروم (وقال أهل التوراة) حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من أرض أورشليم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على بابل ولإحدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة ورفعه من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين وعاشت أمه مريم بعد رفعه ست سنين والله أعلم

(ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام)

(قال وهب) لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى عليه السلام آخى بين الحواريين فآخى بين اثنين منهم يقال لأحدهما شمعون الصفا وللآخر يحيى أن يلزما أمه ولا يفارقاها فانطلقا ومعهما مريم إلى ملك الروم يدعونه إلى الله تعالى وقد بعث الله تعالى إليه قبل ذلك يونس عليه السلام فلما أتوه أمر بشمعون واندراوس فقتلا وصلبا منكسين وهربت مريم ويحيى حتى إذا كانا في بعض الطريق لحقهم الطالب فلما خشيت انشقت لهما الأرض فغابا فيها وأقبل ماروت ملك الروم وأصحابه فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فردوا التراب على حاله وعلموا أنه أمر من الله تعالى فسأل ملك الروم عن حال عيسى فأخبر وبه فأسلم كما ذكرنا والله أعلم

(ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان)

على محمد حزينا في آخر المسجد ... إذا بالصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك إن الله سبحانه وتعالى خلقني قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فكنت أسجد وأقدسه فبينما أنا على تلك الحالة إذ اقتبست من نور بيضاء ففعلت عرس السحاب وإذا بصوت منها يقول أحمد أحمد محمد فقلت يارب من هذا أتخلق خلقا قبلي أم خلق تخلقه بعدي فقال الله عز وجل هذا نبي أخلقه في آخر الزمان وهو نبي كريم اسمه محمد وأجعله خير الأنام فقلت يارب أسألك بحقه عليك أن تجعلني سفيرا بينك وبينه فكان كذلك فبينما أنا كذلك إذا بغيمة أخرى تلمع وهي عرس السحاب وإذا بصوت منها يقول صدق صدق فقلت ومن هذا يارب فقال رجل من أمة هذا النبي يكون أول من يصدقه يسمى الصديق فلما بعثك الله يا محمد قام أبو بكر ينظر لك قبل أمتك يا جبريل عليها

قال الله تعالى وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها الآية وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن كهلا في الدنيا وإنما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء (أخبرنا) أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم عليهما السلام لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وإنه نازل فيكم ابن مريم حكما عدلا وإنه نازل على أمتي وخليفتي عليهم فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كأن رأسه تقطر ولم يصبه بلل ينزل بين ممصرتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال ويهل من الروحاء حاجا أو معتمرا أو ملبيا بهما جميعا ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال وتقع الأمنة في الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه في المدينة ... واقرؤوا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا أي قبل موت عيسى يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات (وأخبرنا) محمد بن القاسم الفارسي بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أهبط الله المسيح عيسى يعيش في هذه الأمة ما يعيش ثم يموت في مدينتي هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر فطوبى لأبي بكر وعمر يحشران بين نبيين (وأخبرني أبي) قال حدثني الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها

(باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام إلى أنطاكية وذلك في أيام ملوك الطوائف)

قال الله تعالى واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام إذ أرسلنا إليهم اثنين واختلفوا في اسميهما فقال ابن إسحاق فاروص ورماص وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل تومان ومالوس وقال كعب صادق وصدوق فكذبوهما فعززنا بثالث أي فقوينا برسول ثالث وهو شمعون الصفا رأس الحواريين في أكثر قول المفسرين وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل سمعان (قال) العلماء بأخبار الأنبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين إلى مدينة أنطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ من أنتما قالا رسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن قال أمعكما آية قالا نعم نحن نبرئ الأكمه والأبرص ونشفي المرضى بإذن الله فقال الشيخ إن لي ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا إلى منزلك نتطلع حاله فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت بإذن الله صحيحا فشاع الخبر في المدينة وشفى الله تعالى على أيديهما كثيرا من المرضى وكان في المدينة ملك يعبد الأصنام يقال له انطيحس (وقال وهب) اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم فانتهى الخبر إليه فدعاهما الملك فقال لهما من أنتما قالا رسولا عيسى قال وما آيتكما قالا نبرئ الأكمه والأبرص ونشفي المرضى بإذن الله تعالى قال وفيم جئتما قالا جئناك ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر إلى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك أولنا إله سوى آلهتنا قالا نعم قال من قالا من أوجدك وآلهتك قال قوما حتى أنظر في أمركما فتتبعهما الناس فأخذوهما وضربوهما في السوق (وقال وهب) بعث عيسى هذين الرسولين إلى أنطاكية فأتياها فلم يصلا إلى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله تعالى فغضب الملك فأمر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى رأس الحواريين شمعون الصفا على أثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى أنسوا به فرفعوا خبره إلى الملك فدعاه ورضي عشرته وأنس به وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك إنه بلغني أنك حبست

فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ بيد أبي بكر وعاهده أنه لم يكن لي على فرضا الآن يكون خليفته رضي الله تعالى عنه من كل الصحابة أجمعين (وحكي عنه أيضا رضي الله تعالى عنه) أنه قال بينما نحن [illegible] عليه السلام وأجلسه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه [illegible] ما شئت فقال إني أعمى ولم يكن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] ثم قال [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أخرى [illegible] في شيبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم قال فنهض أبو بكر رضي الله عنه ووضع طيبته في يد الأعمى وقال أسلمت لحقي في حب محمد صلى الله عليه وسلم قال فقبض الأعمى طيبة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال